

-1-

- ما هذا؟ .
قالتـها دون رفض، ودون سخرية ، وبدرجة متوسطة من الشفقة .
قال: - مـاذا؟ ... فيه مـاذا؟
حاولـث أن تـتهرب من الرد بـأية وسـيلة ، لكن المـوقف لا يـحتمل ، وبـبدأ العـرق يتـصبـب منه؛
فـازدادـت حـرجـاً ، قـالت: - لا شـيء ، لا شـيء ، كـنت أـقصد أـنه... ، أـعـنى... يـعنـى: لمـأـكن ، لا شـيء ، ليس تمامـاً ،
أـنا آـسـفة .
تفـصـد العـرق مـنـه أـكـثـر ، حتى تـسـاقـطـت قـطـرـاتـه عـلـى فـخـذـيهـا .
قال بـنـفـسـ الـانـزعـاج ، وـبـنـفـسـ الإـلـاحـاج ، وـبـنـفـسـ التـسـاؤـل ، وـبـنـفـسـ الـدـهـشـةـ: - لـيس مـاـذا؟ لـيـس مـاـذا؟ مـا هو الـذـى لـيـس تمامـاً بالـضـيـطـ؟ .
ترـددـتـ، وـخـجلـتـ، وـأـدـارـتـ وجـهـها حتى لا تـنـظـرـ في عـيـنـيهـ، وـانـسـحبـتـ بهـدوـءـ ، لـكـنـها عـادـتـ فـقـبـلـتـهـ
عـلـى جـبـينـهـ وـهـو لا يـمـانـعـ ، وـانـصـرـفـتـ
لمـيـنـادـ عـلـيـهاـ وـلمـيـلاـحـقـهاـ ،
لمـيـلـحـظـ أنـ دـمـعـتـينـ اـنـسـابـتـاـ عـلـى خـدـهـ ، فـلـمـيـسـحـهـماـ ،
تمـتـ أـنـهـ: لـتـكـنـ إـرـادـاـةـ اللهـ

-2-

فـ مـرـضـهـ الـأـخـيـرـ سـأـلـهـ اـبـنـ أـخـيـهـ
- لـمـاـذاـ لـمـ تـزـوـجـ يـاـ عـمـيـ؟
ردـ الـرـجـلـ بـهـدوـءـ وـإـعـيـاءـ ماـ قـبـلـ النـهـاـيـةـ ، لـكـنـهـ بـدـا مـقـتنـعـاـ تـمـاماـ بـمـاـ سـوـفـ يـقـولـ ، بلـ
وـامـتـلـأـ حـمـاسـاـ وـهـوـ يـرـدـ بـصـوـتـ عـالـيـ وـكـأـنـهـ بـخـطـبـ مـتـحـمـساـ:
- الـخـرـيـةـ يـاـ إـبـنـيـ. الـخـرـيـةـ ، لـاـ يـوـجـدـ مـاـ هـوـ أـغـلـىـ مـنـ الـخـرـيـةـ .